شامل يسعى لتوجيه ضربة طاحنة للمقاومة في لبنان . ونظرا لخطورة هذه الكذبة ، فان عنان صفدي لم يمل تكرارها عدة مرات . وكما نذكر فلقد أشرنا في تقريرنا السابق الى ان الدعـــاوة الصهيونية تقول هذا الامر **ضمنا وتلميحا** . لكنهم الان يقولونه بكل **صراحة ووضوح** . وكتب صفدي يقول في الموضوع الرئيسي على الصفحة الاولى من عدد الثالث والعشرين من أيار من **الجيروزاليم بوست** : « كانت منظمة التحرير الفلسطينية تناور خلال المجابهات السابقة باللعب على النزاعات الاسلامية ــ المسيحية . لكن يبدو ان الكتائبيين نجحوا هذه المرة بحشد اللبنانيين من مســـلمين ومسيحيين في **كتلة واحدة** ، وذلك بتنظيم قوة شبه عسكرية جيدة التدريب ، تتوقف عليها اعادة سيادة الدولة والاستقرار الداخلي » .

ويوضح صفدي في المقالة نفسها ان الكتائبيين هم الذين سعوا الى المجابهة ، وذلك حين يكتب انهم « يصعدون ضغطهم من أجل ازالة مختلف مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت وغيرها من المناطق الاهلة ».

ونشرت **الجيروزاليم بوست** في الثالث والعشرين من أيار ، تقريرا مقتضبا حول تصريح لشـــخص وصفته بأنه « أمين سر » الموارنة في اسرائيل ، أنيس عبود . ويقول التقرير ان عبود كان يعتزم مناشدة الولايات المتحدة وفرنسا بذل جهودهما لوقف سفك الدماء في لبنان حيث «يتعرض» اخوانه في الدين « للخطر » . وتمضي المقالة في مزاعمها فتدعي ان عبود قال « ان مسلمي لبنان يحاولون انتزاع السلطة في البلد » وذلك « من أجل تصعيد العمليات الارهابية ضد اسرائيل »، وان «المخربين المسلمين ، بدعم نشيط من سوريا ومصر ، أثاروا الاقتتال الحالي » . وان عبود قال ان اول رئيس لدولة اسرائيل حاييم وايزمان كان قد تعهد للبطريرك الماروني الاسبق انطون عريضه ، بان « الدولة اليهودية ستهب » عند قيامها ... الى « مساعدة الموارنة في لبنان اذا ما تعرضوا للخطر » . لكن المقالة لم تذكر ما اذا كان عبود يعتبر ان هذا هو الوقت الذي يتوجب فيه على اسرائيل ان «تساعد» موارنة لبنان « المتعرضين للخطر ».

كان نشر أقاويل عبود ، بلا ريب ، عملا خالصا من أعمال الشغب واثارة القلاقل ، ولم يكن له من غرض غير اثارة الاقتتال الطائفي الذي لطالمـــا اتهم الصهيونيون المقاومة الفلسطينية بمحاولـــة اثارته واللجوء اليه . ومع ذلك فان أقاويل عبود حتى بالصيغة التي نشرت بها تناقض الطـــرح الاساسي في الاعلام الصهيوني الذي يزعم ــ كما مر بنا ــ ان لبنان في مجمله قد انقلب عـــلى الثورة الفلسطينية ، وان الثورة الفلسطينيـــة حاولت اثارة الشقاق الطائفي لنيل الـــــدعم الاسلامي ، وانها أخفقت في ذلك .

ان الضعف الشديد الذي يلازم هذا الـــخط الاعلامي الصهيوني الذي يقوم على كذبات صريحة ومتعمدة ، تكشّف بجلاء بعد تأليف الحـــكومـــة العسكرية . وعندما هب المسلمون ، والمسيحيون المعتدلون ، وجميع القوى الوطنية والتقدمية هبة الرجل الواحد رفضا للحكومة العسكرية ، وجد الصهيونيون أنفسهم فجأة بلا خط اعلامي يصلح للطرح والاستعمال. ومنذ تأليف الحكومة العسكرية بدأ الصهيونيون بعرض النزاع كما يبدو في أعين جميع المراقبين : انه نزاع لبناني داخلي في أساسه ويتصل بالتوزيع غير المتكافىء للسلطة السياسية والاقتصادية . ولم يكن الفلسطينيون ــ بالقدر الذي اشتركوا به في الاحداث ــ سوى كبـــش محرقة لتصلب القوى الرجعية ، وأداة ملائمة لاطلاق الخوف والحقد الطائفي غير العقلانيين ، وذلك خدمة للمصالح الضيقة للكتائبيين وحلفائهم. وكما سيتبين لنا بعد قليل ، فلقد كانت هـــذه الصورة للاحداث واضحة بجلاء حتى في تقـــارير الصحافة الغربية عن الازمة اللبنانية خلال الفترة مدار البحث .

عند هذا الحد من تطور الازمة ، كان الموقف السياسي الموضوعي جليا بصورة كافية للمراقبين، الى حد انه حتى عنان صفدي (الذي كانت ردة فعله الاولية على الحكومة العسكرية ، هو التعبير عن الرأي القائـــل انها مجرد تمهيد للانقضاض اللبناني النهائي والشامل على المقاومة الفلسطينية)، اضطر ــ صفدي هذا ــ الى ان يوقف أكاذيبه . ففيما يناقض كل « تحليلاته » السابقة المشحونة بالاكاذيب ، كتب صفدي في السادس والعشرين من أيار يتحدث عن « المعارضة المتصاعدة من جانب مختلف العنـــاصر الاسلامية والقوى السياسية